المذلوب لزم منه البقا وهما في طريق سفرهما السالك
مترقي والمجذوب متدلي **لا يعلم قدر أنوار
القلوب والأسرار إلا في غيب الملكوت
كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك**
أنوار القلوب والأسرار المشرقة عليها من سماء التوحيد
والمعرفة لا يعرف قدرها إلا في غيب الملكوت وهو عالم الآخرة
وهناك يحصل تمام هذه الأنوار فمن آمن بالغيب كان له من
ذلك الحظ الأوفر كما أن السماء المشرقة على ظواهر الأجرام
لا يظهر إلا في شهادة الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول
المناسبة بين هذه الأشيا **وجدان ثمرات
الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود
الجزاء عليها آجلا** ما يجده العاملون بطاعة
الله تعالى من أعمالهم عاجلا من مزيد الإيمان واليقين
وتنسم روح الأنس ولذيذ القرب ولطيف الفضل
بشائر من الله تعالى عاجلة بوجود الجزاء عليها في الدار
الآخرة فإنها مقبول له عند الله تعالى وقد تقدم هذا
المعنى عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على

وجود

٣٥٧

وجود القبول **كيف تطلب العوض على عمل هو به
متصدق عليك أم كيف تطلب الجزاء
على صدق هو مهديه إليك** العمل اليك يصح
طلب العوض والجزاء عليه هو ما عملته لينتفع به غيرك
ولم يحصل لك بذلك منفعة ولا يدفع عنك بسببه
مضرة والأعمال الدينية المطلوبة منك ظاهرا وباطنا
بخلاف هذا كله إذ هي مسلوبة عنك منسوبة إلى ربك
خلقها واخترعها عائد ثمرة ذلك ومنفعته عليك في
ظاهرك وباطنك وهو غني عنك وعنها ولذلك عبر بها
بالتصدق والإهداء تنبيها على أن ذلك لم يكن إلا
لمنفعتك فطلب العوض والجزاء إذا على عمل هذه صفته
في غاية القبح ولذلك صدر المؤلف كلامه رحمه الله
بكيف ليعجبك من ذلك **قال الواسطي رضي الله عنه**
مطالعة الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل
وسئل أبو العباس ابن عطا رضي الله عنه عن
أقرب شيء إلى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس وأفعالها
وأشد من ذلك مطالعة الأعواض على أفعالها واستعمل

Copyright © King Saud University